المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٠ اغسطس ٢٠٠٢

اتفاق ماشاكوس .. كبسولة مخدرة أم علاج جذرى للأزمة السودانية؟

جاء توقيع اتفاق ماشاكوس بين الحكومة السودانية وحركة الجيش الشعبى لتحرير السودان بزعامة جون جارانج، بعد سلسلة من المشاورات والجلسات السرية والعلنية على مدار عدة أشهر، سواء فى القاهرة أو نيروبى وذلك لوضع حد حاسم وعلاج نهائى للمشكلة السودانية.

كما جاء الاتفاق ليعطى الجنوبيين ورقة الاستفتاء على حق تقرير المصير والانفصال «المؤقت» عن الشمال لمدة ستة أشهر كفترة تمهيدية، وست سنوات كفترة انتقالية كخطوة نحو تهدئة الأوضاع المتوترة قرابة عشرين عاما بين شمال وجنوب السودان، تمهيدا لتسوية الوضع السياسى والأمنى فى الإطار السليم الذى يحافظ مستقبلا على وحدة واستقرار السودان. ومما لاشك فيه أن الاتفاق المذكور يمثل مؤشرا إيجابيا على إيجاد لغة ملائمة للحوار بين حكومة الخرطوم وحركة جارانج، بعيدا عن الأسلوب العسكرى ولهجة الحروب، نظرا لأنه يفتح صفحة جديدة فى تاريخ السودان تقتضى اللجوء الى التفاوض السلمى والتفاهم حول أهم القضايا والنقاط الداخلية، بهدف الالتقاء عندها لعلاج الأزمة السودانية من جذورها، لكن اتفاق ماشاكوس يحمل فى باطنه احتمالات أخرى قد تضر بالمصلحة السودانية. وتتمثل ابرز هذه الاحتمالات فى الانفصال الكامل للجنوب عن الشمال، وتقسيم السودان الى دولتين لكل منهما نظامه وهيكله الخاص، خصوصا بعد هذه الهدنة التى ستستمر ست سنوات وما ينتج عن ذلك من تقسيم ثروة البلاد والسلطة، وتصاعد قضية علاقة الدين بالدولة، فضلا عن قضية البترول الذى تفجرت ينابيعه فى السودان أخيرا. ومع تنفيذ بنود اتفاق ماشاكوس ودخوله حيز التطبيق الفعلى فى الواقع السودانى، يرى المراقبون أنه لابد من التركيز على عدة أمور حتى تسير السفينة نحو مرفأ الأمان، ويمكن حصر تلك الأمور فى الآتى:

أولا: اتخاذ التدابير العسكرية اللازمة والاحتياطات الأمنية الكاملة التى تعمل على مواجهة أى تصعيد عسكرى من أى نوع، والاتجاه الى مائدة المفاوضات بين الجانبين باستمرار فى تسوية أى نزاع أو خلاف.

ثانيا: بدء الاتفاق على أسس محددة وقضايا بعينها تطرح للنقاش والتفاهم حولها لدعم فكرة عدم الانفصال بين الشمال والجنوب، من خلال التركيز على مشروعات تنمية وتطوير فى الجنوب أسوة بالشمال، وتوزيع ثروة البلاد بطريقة عادلة وتوفير الخدمات المناسبة للارتقاء بأحوال المعيشة والتعليم وايجاد فرص عمل وانتشال سكان الجنوب من حالة الفقر والبؤس التى يعيشون فيها لسنوات طويلة، بالاضافة الى دعم المشاركة السياسية وتوحيد المواقف بين الحكومة والفصائل المعارضة.

ثالثا: تعزيز العلاقات الثنائية بين السودان ودول الجوار، وايجاد وحدة عربية افريقية تتصدى بقوة للمحاولات الاستعمارية والمخططات الخارجية برعاية أمريكية، وتواطؤ أوروبى، تستهدف فصل الشمال عن الجنوب للاستفادة من الثروة البترولية التى بدأت فى الظهور على السطح لتثير شهوة الغرب مستغلا ارتماء الجنوبيين فى أحضان الولايات المتحدة لينفذ الى أرض السودان وينهل من خيراته.. وفى ظل هذه الأجواء يحتاج الاتفاق الى التحرك بحذر وسرعة حتى يتحول اتفاق ماشاكوس من كبسولة مخدرة لا تخرج عن كونها تهدئة للوضع المشتعل بين حكومة الخرطوم وحركة جارانج، الى علاج جذرى وشامل للازمة السودانية برمتها، هروبا من الفخ الأمريكى والإسرائيلى معا.

شريف سمير

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية